الانحرافات العقدية في كتاب [كيف تتقن لعبة الحياة]

لـ"د. سمية الناصر" مدربة فيما يسمى بـ(تطوير الذات).

الكتاب في ظاهره: دعوة لتطوير الذات في التنمية البشرية، ومحتواه ترويج للمعتقدات الروحانية الحديثة في الفلسفة الشرقية الباطنية.

- **ففي ص٣٩٠ تقول**: "ركز في البحث عن روحك بداخلك" وهذا جوهر الروحانية أن الحقائق والمعارف تكتشف عبر ذاتك، فلا يعتدون بالوحي (القرآن والسُّنة) إلا من جهة تحريفها عن ظاهرها.

- **وفي ص٢٨٠ تصرِّح بأن الشخص يبقى روحانيًّا بلا دين، فتحت عنوان (أنا أرغب بتغير ديني) تقول**: "رسالتك: أنت تبحث عن روحك، قم بعمل تأمل كل يوم بهدف الاتصال بروحك، ادخل في عزلة وصمت تام لمدة تسعة أيام، فارق أي جماعة دينية تدعوك لأي دين".

أقول: وهذا بعينه ما ذكره رواد الروحانية الحديثة كـــ"أوشو" حيث قال في كتابه [أهل الطريق] ص ٣٧٨: "إن الإله الحقيقي ليس إله مؤسسات الأديان، إن الإله الحقيقي ببساطة هي الإله، كل شيء كل أحد ينتمي إليه، وهو لا ينتمي إلى أي أحد، عند الصوفية قاعدة جميلة تقول: "إن العالم هو الإله". وهذا تصريح بوحدة الوجود، وأن الألوهية تسري في جميع الموجودات، وهذا كفر بالله ورِدة عن الإسلام.

أقول: وأكثرت سمية الناصر في كتابها الدعوة للتأمل، وهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا بممارسات الطاقة الكونية؛ لتحقيق النمو الروحي بزعمهم، حيث يعتبر مدربو الطاقة التأمل طريقًا لإدخال الطاقة لجسم الإنسان. وقد أشار أوشو في كتابه [التأمل فن النشوة الداخلية] ص ٨، ١٠٤ بأن الغاية من التأمل: "الوصول إلى أعماق الذات، وأن يصبح الإنسان هو الوعي ذاته" يعني: إدراك تجربة الإلوهية في الإنسان –نعوذ بالله من ذلك–.

أقول: كلام سمية الناصر: "فارِق أي جماعة دينية تدعوك لأي دين، ومنها الإسلام" مصادم لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران:١٩]، فهو الدين الحق وما سواه باطل، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران:٨٥].

➲ **وفي ص٣٢٥ ذكرت ما يسمى بـ(خرافة الجذب) قائلة:** "مشاعرك الجيدة تجلب لك الأحداث الجيدة، لكن في لحظة ما أنت تحتاج إلى وعي عال مع هذه المشاعر. قم بعمل تأمل كل يوم بهدف رفع وعيك". والجذب خرافة بوذية، فقد جاء عن بوذا أنه قال: "الشبيه يجذب إليه شبيهه" وتطبيقاته في بعض دورات الذات أخرجت لنا أُناسًا يؤلهون ذواتهم تحت ستر: حسن الظن بالله.

✍ **أقول:** كيف يحسن الظن بالله مَن يقول بالجذب الذي يرى أن مشيئة الإنسان نافذة على مشيئة الله، مع كونه يلغي الحكمة الإلهية له جل وعلا في التقدير ويجعل القدر خاضعًا لإرادة الإنسان.

➲ **وفي ص٢٨٢ تشير إلى تأليه الذات الإنسانية بعبارة فيها مكر وخبث، فتقول:** "أنا غاضب من الإله. رسالتك: أنت غاضب من نفسك" تعني: أن الألوهية كامنة فيك، فلماذا تغضب؟!

➲ **وفي ص ٢٥ تقول:** "أنا أخاف من الموت. رسالتك: أنت تعتقد معتقدات غير صحيحة عما بعد الموت". وهذا استنكار منها لكل ما يثير الخوف بعد الموت، ويدخل في ذلك كل وعيد ومن عذاب القبر إلى جهنم. ومن أصول الروحانية الحديثة: التنفير من عبادة الخوف من الله، والاكتفاء بالحب، كما عليه الصوفية.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في [جامع الرسائل] (١/ ١١٢): "أن الحب الذي ليس معه رجاء ولا خوف يبعث النفس على إتباع هواها، وصاحب إنما يحب في الحقيقة نفسه؛ وقد اتخذ إلهه هواه، فلهذا كان زنديقًا".

➲ **وفي ص١٩٤ تصرح بنسبة الحقائق فتقول:** "توقف عن السماع لفكر واحد وتوجه واحد، كن منفتحًا لكل الأفكار والتوجهات والأشخاص. توقف عن الحكم على الأشياء واجعل كل فكرة قابلة للصواب أو الخطأ".

ومقتضى ذلك: أن الأديان المحرفة والمنسوخة كاليهودية والنصرانية قابلة للصواب أو الخطأ، والمذاهب المعاصرة كالليبرالية قابلة للصواب أو الخطأ، بل حتى الإسلام فيه صواب وخطأ، فليس عند سمية الناصر حق مطلق –نعوذ بالله من هذا الكلام الكفري–، وفي الكتاب انحرافات أخرى، لكن ما ذكرته أبرزها.

✍ وهذه الانحرافات العقدية تروج تحت ستار تطوير الذات، وهي في الواقع اعتقادات كفرية للروحانية الحديثة.

نسأل الله الثبات على عقيدة التوحيد غير مغيرين ولا مبدلين إلى أن نلقاه.

كتبه/ د. أيمن بن سعود العنقري

في ٢٤ /٦/ ١٤٤٠